

## سيرة القديسة مونيكا على ضوء كتاب الاعترافات لأوغسطين

## The Biography of Saint Monica in Light of Augustine's Confessions

د/ سامية معوشي<sup>1</sup> Dr.Samia Maouchi<sup>1</sup> جامعة الجليلي بونعامة - خميس مليانة - الجزائر

Djilali Bounaama University, Khemis Miliana (Algeria)

المؤلف المرسل: د/ سامية معوشي Samia Maouchi البريد الالكتروني: s.maouchi@univ-dbk.m.dz

تاريخ الاستلام: 2025/08/06 تاريخ القبول: 2025/11/19 تاريخ النشر: 2025/12/28

**الملخص:** تعد القديسة مونيكا واحدة من أبرز الشخصيات النسائية في التاريخ المسيحي لشمال افريقيا، وقد خلد سيرتها ابنها القديس أوغسطين في كتابه الاعترافات. يتناول المقال دراسة لأهم المحطات في حياة مونيكا بدءا من ولادتها في كنف أسرة مسيحية غرست فيها تعاليم المسيحية الفاضلة، ثم زواجها الذي واجهته فيه تحديات كبيرة لا سيما في علاقتها مع زوجها وحماها وحتى مع خدم البيت، لكن التحدي الأصعب كان في علاقتها بأولادها لا سيما مع ابنها أوغسطين، الذي انفلت في شبابه أخلاقيا وفكريا ابتعد فيه عن تعاليم المسيحية وارتبط بتعاليم المانوية. لقد أظهر أوغسطين في الاعترافات مدى صلابته وعمق إيمان والدته التي تحملت الكثير من أجل خلاصه، لقد صلّت من أجله بلا انقطاع، ودعت وبكت كثيرا، بل ورافقتة في رحلته الروحية إلى ميلانو حتى نال المعمودية وأصبح أحد أعظم رجال الكنيسة. إن الهدف من دراسة سيرة القديسة مونيكا هو إبراز دور الأم في صناعة التغيير داخل الأسرة.

**الكلمات المفتاحية:** القديسة مونيكا؛ أوغسطين؛ الاعترافات؛ المرأة المسيحية، شمال افريقيا

**Abstract:**

Saint Monica is one of the most prominent female figures in the history of North African Christianity, immortalized by her son, Saint Augustine, in his \*Confessions\*. This article explores the key moments in Monica's life, beginning with her birth into a devout Christian family where she was raised with virtuous teachings. Her marriage brought significant challenges, especially in her

relationships with her husband, mother-in-law, and household servants. However, the greatest struggle was with her children, particularly Augustine, who in his youth strayed morally and intellectually from Christian teachings and was influenced by Manichaeism. Augustine's \*Confessions\* reveal the strength and depth of his mother's faith, as she endured much for his salvation—praying without ceasing, weeping, and even accompanying him to Milan where he was baptized and later became one of the greatest Church fathers. This study aims to highlight the vital role of a mother in fostering transformation within the family

**Keywords:** saint monica; Augustin; Confessions; Christian Woman; North Africa

## 1. مقدمة:

تعتبر القديسة مونيكا واحدة من أبرز الشخصيات النسائية في تاريخ الجزائر القديم، وهذا يعود إلى الدور الذي اضطلعت به هذه المرأة داخل أسرتها، فهي كزوجة عرفت كيف تتعامل بحكمة ونباهة مع طباع زوجها الحادة، مما جعلها تنال احتراماً وتكسب محبته، وتنجح في اقناعه بترك الوثنية واعتناق المسيحية، فغدت قدوة لنساء حيها اللاتي سرن على خطاها حفاظاً على استقرار بيوتهن وتماسك أسرهن. ومونيكا ككنة استطاعت بفضل لطفها وصبرها أن تكسب ثقة ومحبة حماتها التي عاملتها بارتياب في البداية، أما كأم فقد كان لمونيكا تأثير بالغ في حياة ابنها القديس أوغسطين الذي تكبدت من أجله الكثير من المعاناة والألم من أجل اصلاح أحواله وهدايته للمسيحية بعدما كان غارقاً في الظلال وبرائث الوثنية والمانوية. فمن تكون القديسة مونيكا؟ كيف نشأت وترعرعت؟ ما هو دور وموقع هذه المرأة في حياة

ابنها اوغسطين؟

## 2. مولدها:

ولدت القديسة مونيكا عام 331م أو 332م في كنف أسرة مسيحية تضم عدة بنات<sup>(1)</sup>، داخل بيت يسوده السلام والشرف والفضيلة، اختارها الرب لتكون أمّاً لأعظم معلمي عصرها " القديس أوغسطين"، وقد سميت عند ولادتها "مونيكا" وهو اسم لم يطلق من قبل على أي قديسة، فأما والدها فغير معروف اسمه، في حين يعتقد أن والدتها تدعى "فاكوندا" (Faconda)<sup>(2)</sup>.

ولدت في عهد القديس "سيلفستر" (Silvestre)، في وقت كانت فيه أفريقيا مركز إشعاع للحضارة المسيحية، تنافست فيه الاسكندرية وقرطاج حول من يخرج أعظم الشخصيات؛ "كليمنس الاسكندري" (clement d'Alexandrie)، "أرنوب" (Arnob) و"لاكتانسيوس" (lactance)، و"أوريغانوس" (Origène)، و"ترتليان" (Tertullien) والقديس "كبريانوس" (saint Cyprien) كوكبة متألفة من الأعلام، وسط هؤلاء العباقرة على اختلاف مشاربهم، وعلى هذه الأرض المباركة ظهرت القديسة مونيكا لتجسد عبقرية الأمومة المسيحية.<sup>(3)</sup>

تعتبر تاجاست (Tagaste)<sup>(4)</sup> مسقط رأس القديسة مونيكا، وتاجاست كغيرها من مناطق افريقيا في تلك الحقبة كانت تدين في أغلبها بالمسيحية، لكن ظل وجود بعض الوثنيين بها الذين حافظوا على عبادة آلهتهم الزائفة، يمارسون شعائرهم في معابد شخصية أقاموها داخل ممتلكاتهم الخاصة، كانت مفتوحة لأتباع ديانتهم، لكن دون أن يخل ذلك بالنظام العام أو يهدد السلم الاجتماعي.<sup>(5)</sup>

### 3. طفولتها:

نشأت القديسة مونيكا في كنف عائلة يغلب عليها التدين وتتسم بخشية الرب، ترعرعت رفقة إخوتها البنات على يد مربية مسنة كانت تحظى باحترام كبير داخل الأسرة لاستقامتها وفضائلها ولما قدمته من خدمات في الماضي، فقد سبق لها أن أشرفت على تربية والد مونيكا نفسه، فرآى والدا مونيكا أنها الأجدر بتولي مسؤولية تربية بناتهما لما تتمتع به من حكمة وتجربة. كرست هذه المرأة نفسها لرعاية البنات وأحبتهن كما لو كن بناتهما، ولأجل ذلك كانت تراقب جميع أفعالهم، وتحملهم بحكمتها إلى محبة الواجب والالتزام الديني من خلال ما كانت تقدمه لهم من توجيهات، مدعومة بسلوك عملي يجسد القيم التي تدعو إليها. وهكذا تعلمت مونيكا في وقت مبكر أن تخدم الرب وتكبح ميولها ونزواتها العاطفية وهي صفات كانت شائعة لدى الشابات، وقد نشأت على الفضيلة والاعتدال وهي من القيم التي تدرت عليها بشكل خاص.<sup>(6)</sup>

خضعت القديسة مونيكا لتربية شديدة وصارمة على يد الخادمة العجوز أكثر من والدتها، فقد وصل الأمر بالعجوز إلى منع مونيكا من تناول أي شيء للشرب بين الوجبات حتى في أيام الصيف الحارة في ذلك المناخ القاسي<sup>(7)</sup>، وفي هذا الشأن كتب القديس أوغسطين قائلاً: "ولم يكن هذا التشديد عليهن، إلا تلافياً من أن يسري إليهن شيء من العادات السيئة، التي تسري في نفوس الصغار، بسبب تهاون الوالدين والمربين وفرط التساهل وعدم الحراسة"<sup>(8)</sup>.

لكن رغم القواعد الصارمة لمربيها إلا أن هذا لم يمنع مونيكا من اكتساب عادة سيئة منذ صغرها وهي احتساء النبيذ كما اعترفت بذلك لاحقاً لابنها القديس أوغسطين<sup>(9)</sup>، الذي كتب يقول: "... غير إن والدي مونيكا لم تكن تبالي بذلك، بل كانت تشرب الخمر سرا، كما أخبرني..."<sup>(10)</sup>، فغالبا ما كنت تُرسل إلى القبو لجلبه، واعتادت أن ترفع الإناء إلى شفيتها لتذوق منه بضع قطرات، كان تأثيره في البداية خفيفا لكن سرعان ما تعودت عليه وأصبحت تستسيغه وتشربه كلما سنحت لها الفرصة بذلك، بل باتت تستمتع بذلك إلا أنها لم تصل إلى درجة الإفراط<sup>(11)</sup>، وعن ذلك قال أوغسطين "... ولم تكن تعمل ذلك عن شراهة، بل بدافع من نزوة الطفولة، وهذا القليل عاد مع التكرار كثيرا..."<sup>(12)</sup>.

غير أن العناية الإلهية تدخلت لإنقاذ مونيكا، حيث جعل الرب من خلاف وقع بينها وبين إحدى خادمت البيت سببا في ذلك، فالخادمة التي ترافق عادة مونيكا إلى القبو كانت على اطلاع بالأمر<sup>(13)</sup>، وبسبب خلاف نشب بينهما أقبلت الخادمة على مواجهة مونيكا بعبية بلهجة قاسية وألفاظ جارحة قائلة لها: يا شرّية الخمر!، وقع كلماتها كانت كالسهم المسموم اخترق قلب مونيكا، جعلها تشعر بثقل خطيئتها مما دفعها تتخذ قرارا بالإقلاع عن تلك العادة، ويروي أنها قررت منذ تلك اللحظة على ألا تذوق من الشراب شيئا سوى الماء طوال حياتها<sup>(14)</sup>، ومنذ ذلك الحين لم تعد إلى ما كانت عليه، بل أصبحت رمزا للاستقامة والانضباط وموضع اعجاب كل من عرفها.<sup>(15)</sup>

#### 4. زواجها:

عندما بلغت القديسة مونيكا الثانية والعشرين من عمرها زوّجها والدها من رجل يدعى "باتريسيوس" (Patricius)، أحد وجهاء مدينة تاجاست، ينتمي إلى أسرة نبيلة الأصل لكن محدودة الثراء. لم تكن

مونيكا تعرف عن زوجها المرتقب سوى أنه يكبرها بضعف عمرها تقريبا وأنه على دين الوثنية، ولأن العرف السائد آنذاك يمنح الوالدين كامل الصلاحية في تدبير أمور الزواج، لم يكن أمام الفتاة سوى الطاعة<sup>(16)</sup>، وقد أنجبت منه أوغسطين وكان ذلك في السنة الثالثة والعشرين من عمرها<sup>(17)</sup>، ابنها البكر الذي ظل لفترة طويلة ابن حزنها وصلواتها، لكن في النهاية أصبح مصدر فخرها وفرحها.<sup>(18)</sup>

كان "نافيغيوس" (Navigius) ثاني أبناء القديسة مونيكا، شاب رقيق الطبع، هاديء خجول، متعلم، لكنه يعاني من حالة صحية غير مستقرة، لم يبلغ مراتب الفضيلة التي وصل إليها أخوه، ومع ذلك فقد ترك في الكنيسة أثرا لا يخلو من سحر، لم يسبب لوالدته المتاعب والمخاوف بل كان رفيقها الدائم وعزاؤها الكبير لاسيما خلال ضلال أوغسطين. ولها ابنة تدعى "بيربيتوا" (Perpetua) كانت شديدة التقوى مثل والدتها، تاملت وهي صغيرة دون أن ترزق بأطفال<sup>(19)</sup>، فكرست نفسها للخدمة الدينية حيث أصبحت رئيسة لدير خاصة بالنساء في "هييو" أسسها القديس أوغسطين إلى غاية وفاتها سنة 423م.<sup>(20)</sup>

#### 1.4. علاقتها بزوجها:

كان "باتريسيوس" يكن مودة لمونيكا لكن في الوقت نفسه كان حاد الطباع سريع الانفعال، لذا كان على مونيكا أن تتصرف بحكمة وتتحدى بصبر وهدوء لتتحمل جبروت زوج متقلب الطبع، زوج عاجز عن فهم حياة شريكة عمره الزاهدة، صلاواتها وعبادتها تضايقه، وصدقاتها بالنسبة إليه سخيفة، وإذا ما زارت فقيرا أو مريضا أو أظهرت تعاطفا على عبد فقير اعتبرها غريبة الأطوار<sup>(21)</sup>. حين ينتابه غضب كانت تحرص على ألا تعارضه لا بالفعل ولا بالقول، بل كانت تنتظر حتى تهدأ نفسه ثم تبادر إلى الحديث معه فكان يصغي إليها ويأخذ بكلامها<sup>(22)</sup>، ما جعلها تعيش معه في تفاهم تام دون أن تتعرض يوما لتعنيف جسدي من طرفه. لقد تمكنت مونيكا برفقتها ولين طباعها أن تأسر قلب زوجها وتنال احترامه وتكسب مودته وإعجاباه.<sup>(23)</sup>

واقترعا منها بأن الزوجة الوفية يجب أن تعمل باستمرار على تقديس زوجها غير المؤمن وتقريبه من الرب، فقد جعلت مونيكا منذ الأيام الأولى من زواجها اهتداء "باتريسيوس" الذي كان لا يزال بعد وثنيا وخلصه من أولى اهتماماتها، وبالفعل استطاعت مونيكا أن تحصد ثمار صبرها، ويتأثير من سلوك زوجته أصبح باتريسيوس يميل شيئا فشيئا إلى محبة الدين المسيحي الذي يدين له بالسلام والسعادة في بيته<sup>(24)</sup>، فاعتنق المسيحية قبل وفاته سنة 371م، وتغلب على أهوائه، وكرس بقية حياته ليكون مثالا يحتذى به في جميع الفضائل<sup>(25)</sup>. لقد عرفت مونيكا كيف توفق بين واجباتها اتجاه زوجها وبين ما تمليه عليها ديانتها، فلم يشتكي أحد من تقصيرها في العناية بمنزلها بحجة التدين والانشغال بالعبادة، فالتدين الذي يخل بأداء الواجبات المنزلية هو تدين يفقد جوهره وصحته.<sup>(26)</sup>

#### 2.4. علاقتها بحماها:

عندما دخلت مونيكا عروسا إلى بيت زوجها، لم تجد في عائلته إلا حماها سيدة المنزل، مما يدعوا للقول أن والد باتريسيوس كان ميتا بلا شك. لم تكن الأمور تبشر بخير لسعادة العروس الشابة، فباتريسيوس يعيش مع والدته، وهي امرأة حادة المزاج مثله، شديدة التعلق بابنها، وقد شعرت بغيرة شديدة اتجاه مونيكا التي سلبت محبة ابنها فقررت أن تكرهها وتعاملها بفضاضة، حتى عيب المنزل ساروا على نهج سيدتهم، وسعوا لإرضائها باختلاق قصص وتلفيق الأكاذيب ضدها، وشوهوا كل أفعالها في نظر سيدتهم<sup>(27)</sup>، غير أن مونيكا كانت تغض نظرهما عما تتعرض له من إساءة، وكانت ترد على الإهانات الكثيرة التي تتلقاها بلطف ولباقة، غير أنها كانت تشعر في أعماق نفسها بجرح عميق، وعن ذلك كانت تقول لنفسها: "إنهم لا يعرفون، وتصلّي من أجلهم بإخلاص، مقدمة معانها نيابة عن تلك النفوس المسكينة التي كانت بعيدة كل البعد عن سلام المسيح، كانت تتساءل كيف للنور أن يصل إليهم إن لم يكن من خلالها؟ كيف لهم أن يتعلموا محبة المسيح ما لم يتعلموا أن يحبوا خدامه، وأن يبصروه في وجوههم؟ لقد أيقنت أن الوحي لا بد أن يأتي عن طريقها، كانت تردد في صلاحها: كن أنت في، يا رب"، وتستمد منه ما يُقويها ويشجّعها على احتمال ما تواجهه من معاناة يومية.<sup>(28)</sup>

تمكنت مونيكا بفضل ما تحلت به من صبر وإخلاص ومودة من كسب محبة وثقة حماتها<sup>(29)</sup>، وقد صرح بذلك أوغسطين قائلاً: "وهكذا كان تصرف مونيكا مع حماها، التي كانت في أول الأمر تعنفها بسبب الخدم، وهي كانت تتحمل ذلك بأناة وحلم، مقدمة لحماها كل خدمة مستطاعة، وكل رعاية، إلى أن رسخت المحبة بينهما..."<sup>(30)</sup>، ولرد الاعتبار لمونيكا قامت حماها بإبلاغ ابنها بأمر الخادمت اللواتي اعتدن الوشاية بمونيكا لتعكير صفو العلاقة العائلية بينها وبين حماها، وطلبت منه معاقبتهم، فاستجاب باتريسيوس لطلب والدته وأقدم على جلد الخادمت المذنبات، وتوعد بعقاب مماثل لكل من تسول لها نفسها الإساءة مجدداً إلى زوجته، ومنذ ذلك الوقت لم تجرؤ أي خادمة على أذية مونيكا.<sup>(31)</sup>

#### 5. تجليات التقوى والفضيلة في حياة القديسة مونيكا:

كانت مونيكا على قدر كبير من التقوى ورجاحة العقل، ذات عاطفة جياشة ومشاعر مرهفة، وحب فياض يغمر من حولها<sup>(32)</sup>؛ عرفت منذ صغرها بشغفها الكبير بالمعرفة، فقد كانت تترك اللهو مع أقرانها لتجلس مصغية باهتمام إلى أحاديث الكبار، خاصة إذا كانوا أصحاب فكر.<sup>(33)</sup>

لم تستغل حرية ترملها إلا في التفرغ لممارسة الفضائل، كان لها حب كبير للرب وكل ما يتعلق بخدمته المقدسة،<sup>(34)</sup> وهذا بشهادة ابنها القديس أوغسطين الذي قال فيها: "... إن الضحايا التي كانت والدي تقدمها ليلاً ونهاراً، من بكائها ودموعها صعانداً طاهرة، حازت لديك قبولاً..."<sup>(35)</sup>. وقد كانت تقضي ساعات طويلة وهي تتعبد في الكنيسة منزوية في ركن هاديء<sup>(36)</sup>، وهي لا تزال طفلة صغيرة كانت تتسلل خفية إلى الكنيسة، تبحث فيه عن ركن منعزل تقف فيه بخشوع ويدها مشبوكتان منحنية الرأس، لتغوص في حديثها الروحي مع الرب إلى درجة تنسى فيه موعد العودة إلى البيت، وفي ظلمات الليل تنهض سرا من فراشها، تجثوا على الأرض وتردد الصلوات التي علمتها لها والدتها، وكان يحدث أحياناً أثناء لعبها مع رفيقاتها أن تختفي عن الأنظار فجأة، ليجدنها جالسة عند جذع شجرة غارقة في التأمل والصلاة.<sup>(37)</sup>

كانت مونيكا كثيرة الصدقات وتعمل دوماً على إعانة الفقراء، فلم يكن هناك محتاج إلا وسعت للتخفيف من بؤسه، وبينما هي توزع الصدقات بيديها كانت كلماتها المفعمة بالإيمان تبعث في نفوسهم الأمل والسكينة<sup>(38)</sup>، ومن محبتها للفقراء وهي شابة كانت تخفي جزءاً من الخبز المقدم لها على المائدة، وما إن تشعر أن لا أحد يراقبها حتى تهرع إلى باب المنزل تبحث عن محتاج تمنحه إياه، وتزور المرضى من الفقراء المتواجدين بالأماكن الاستشفائية وتقدم لهم العون والخدمة.<sup>(39)</sup>

كما اعتادت كلما توجهت إلى الكنيسة أن تحمل معها بعض المأكولات والأطعمة لإكرام الشهداء وإطعام الفقراء<sup>(40)</sup>، وقد أرادت أن تصنع الأمر ذاته عندما سافرت إلى مدينة ميلانو غير أنها منعت من ذلك، ولما استفسرت عن السبب يقول القديس أوغسطين أن الواقف على باب الكنيسة قال لها: "... إن الأسقف "أمبروسيو"<sup>(41)</sup> منع هذه التقدّمات فأذعنت من فورها أقواله طائعة مختارة، دون أدنى تردد، حتى أخذني العجب كل العجب من سرعتها في تنفيذ الأوامر من غير تدمير واعتراض، مضحية بعادتها القديمة امتثالاً لما شرعه أسقف ميلانو لكنيستته...".<sup>(42)</sup>

وأضاف أوغسطين قائلاً: "... فجاء عملها هذا مطابقاً لمبادئ العبادة، لا هواها، وذلك لعلمها بأن القديس أمبروسيو إنما حظر تلك التقدّمات لما فيها من رائحة المشابهة بتقدّمات الوثنيين في أحزانهم، ولأن بعض المؤمنين أسأوا التصرف بهذا الخصوص، ومن ثمّ امتثلت لأمره عن طيب خاطر...".<sup>(43)</sup>

كانت تعامل العبيد بلطف وكأنهم من عائلتها، بل وتدخل لدرء العقوبة عنهم<sup>(44)</sup>، وتعرف كيف تسدي النصيحة فإليها يعود الفضل في سعادة بيوت الكثير من النساء المتزوجات اللواتي كن يتعرضن للإهانة بل والضرب أحياناً من طرف أزواجهن، فكانت تسألن مازحة: وهل أنتن متأكدات أن ألسنتكن لا ذنب لها، ثم تبادر إلى مواسنتهن ونصحهن بالصبر، وأن يجبن أزواجهن ويكثرن من الدعاء، وأن يقابلن القسوة باللين والإساءة بالصمت، وحين يعترضن أحياناً بحجة أن في ذلك ضعفاً واستسلاماً كانت تسألن أيهما أنفع وأصلح؟ التحدث عند الغضب أم الصمت؟ وأيها أيسر؟ أن تبسّمي أم أن تعبسي حين تهانين؟، كان هذا هو سر تقدير باتريسيوس لزوجته مونيكا.<sup>(45)</sup>

كما كانت تمتلك قدرة خاصة في إقرار الصلح والسلام بين المتخاصمين، حتى وهي صبية كانت تحسن تسوية الخلافات بين رفاقها بما يرضي الجميع<sup>(46)</sup>، وهي يافعة تجدها تفرض الخصومات بين أي شخصين متباغضين، ولا يهدأ لها بال حتى تصلح بينهما، ولم تكن تنقل الشتائم وحديث أي خصم ضد الآخر مهما حدث، إلا ما من شأنه أن يحدث التسامح والصلح بينهما<sup>(47)</sup>، وعن ذلك قال أوغسطين: "...ومثل هذه المسبات، لو وصلت إلى مسامع الغائبة، لأنشأت خصاما ثانيا، وخيم العقاب، ولكن والدتي ما كانت تبلغ إلا ما كان ملائما لإلقاء السلام والصلح...".<sup>(48)</sup>

هذه الفضائل التي كانت عليها القديسة مونيكا جعلتها تكبر في عيني القديس أمبروسيوس، الذي رأى فيها انسانة جديرة أن تكون مثالا للتقوى، وعبادة تضطرم نارها في فؤادها أي اضطرام، ورحمة للمساكين لا يأخذها فتور ولا ملل، وقد كان القديس أمبروسيوس يثني عليها مرارا وتكرار في حديثه مع ابنا القديس أوغسطين الذي كتب قائلا: "... وكان يقول لي (أي الأسقف أمبروسيوس) هنيئا لك بهذه الوالدة...".<sup>(49)</sup>

## 6. أثر القديسة مونيكا في مسار حياة أوغسطين:

### 1.6 تعريف أوغسطين:

ولد القديس أوغسطين الملقب بـ"أوريليوس"<sup>(50)</sup> في 13 نوفمبر 354م بمدينة تاجاست<sup>(51)</sup>، بينما كانت وفاته بيبون سنة 430م<sup>(52)</sup>، حرص والده الذي فقده بعمر السابعة عشر على تعليمه واعتبر ذلك من أهم واجباته الأساسية<sup>(53)</sup>. تلقى تعليمه الأول في مدارس تاجاست حيث درس بها النحو ثم انتقل إلى مدينة مادور أين تلقى فيها الفنون الحرة، وأما في قرطاجة فقد تعلم فيها الخطابة وهو ابن الحادية عشر من عمره<sup>(54)</sup>، وبحلول عام 385م أصبح أوغسطين أستاذا للبلادة في ميلانو<sup>(55)</sup>، ولما رجع إلى شمال إفريقيا عين كاهنا بيبون عام 391م، بعدها ترقى إلى رتبة أسقف بها عام 395م، تواصل فيها بشكل يومي مع مختلف طبقات المجتمع.<sup>(56)</sup>

عرف أوغسطين ببلاغته وقوة ذاكرته وشغفه باقتباس العلوم<sup>(57)</sup>، وقد أفصح عن ذلك بقوله: "...ولم يكن ينقصني شيء من مواهب الذاكرة والفهم..."، كما تميز ببراعته في النظم والشعر<sup>(58)</sup>، إلى جانب ولعه بمطالعة الكتب خاصة مؤلفات شيشيرون<sup>(59)</sup> والكتاب المقدس<sup>(60)</sup> وكتاب " في "طبقات الموجودات" ل"أرسطو طاليس"<sup>(61)</sup>، وقد ساعده في ذلك تمكنه من اللغات خاصة اللاتينية التي تعلمها في طفولته المبكرة عكس اللغة اليونانية التي لم يكن يجيها لما لقيه من صعوبة معها.<sup>(62)</sup>

## 2.6 . الخطيئة في حياة أوغسطين:

عرف أوغسطين منذ طفولته بفرط شقاوته وميله إلى حياة اللهو واللعب، ورغم ذكائه وسعة استيعابه إلا أنه كان مستهترا في دروسه مهوسا بلعب الكرة وقراءة الحكايات والروايات، وارتياح المسارح والملاعب بمعية رجال أكبر منه سنا<sup>(63)</sup>، والذي زاد في انحراف سلوكه أنه تتلمذ على يد أساتذة وثنيين فلم يكذب ينهي مرحلته الاعدادية حتى كان قد نسي مبادئ الدين المسيحي الذي لفتته إياه والدته مونيكا، وقد عبر عن ذلك بقوله: "...تلك حالة الفساد التي كنت فيها في صباي، وتلك حالة المدرسة التي كنت أخرج فيها...، كنت في ذلك الطور من عمري أعاند وأغضب الذين كانت لهم سيطرة علي مثل معلمي ومهذي ووالدي، كنت أحضر المسارح، وأسرق من مصروف البيت، كنت أكذب عند اللعب لأكون غالبا لا مغلوبا...".<sup>(64)</sup> في هذه المرحلة من حياته اقتصر في صلاته على تقليد من حوله لا أكثر.

لقد أخذت تتفاقم ذنوب وخطايا أوغسطين مع بلوغه سن المراهقة خاصة بعد أن انقطع عن الدراسة لسنة كاملة بسبب عجز والده عن توفير مصاريف تعليمه، فقد أصبح ميالا للكذب والخداع وبالغ في ارتكاب الرذائل والفواحش، بما في ذلك الرغبات الجنسية التي كانت تراوده ويسعى لتحقيقها لاشباع شهوته<sup>(65)</sup>، وعن ذلك قال: "...استوقفتني تلك السنة في بيت والدي من غير مدرسة، متعتلا، فانهاالت علي رأسي رذائلي وفواحشي...".<sup>(66)</sup>، لقد عاش رفقاء السوء الذين شاركهم في سرقة شجرة الإجاص ليس بدافع الحاجة أو طمعا في الربح، وإنما نكاية بالحلل وحبا بالحرام<sup>(67)</sup>، ولم يمنع أوغسطين نفسه عن ارتكاب الفاحشة حتى داخل المعابد، فقد أطلق العنان لشهواته وغرائزه<sup>(68)</sup>، بل وصل به الأمر إلى نشر الرذيلة والدعوة إليها حتى تمكن من اقناع بعض أصدقائه باتباعها، وقد صرح عن ذلك

بقوله: "...ولما كنت في وطني... أبرمت عقد مودة مع شاب من جيلي.... ولما كان هو غير متمكن بعد من الإيمان، في عنفوان شبابه، عملت أنا على تضليله في بدعة ماني ليكون مثلي...." (69)، والأكثر من ذلك أن أوغسطين دخل في علاقة غير شرعية أنجب خلالها ابناً أطلق عليه اسم "أديودات" (70). وفي إطار سعيه لفهم أصل الشر، بدأ أوغسطين بحضور مجالس المانوية (71) والاستماع إلى أفكارهم وآرائهم. ولم يلبث أن تبني معتقداتهم منذ سن التاسعة عشرة واستمر معها لمدة تسع سنوات، حيث وجد في المذهب المانوي تفسيراً جزئياً لأصل الشر الذي كان يشغل فكره (72)، وعندما بلغ التاسعة والعشرين من عمره زار قرطاج أسقف مانوي يدعى "فوستوس"، رأى أوغسطين في هذه الزيارة فرصة لطرح سلسلة من الأسئلة التي كانت تشغل تفكيره بشأن العقيدة المانوية، لكن سرعان ما خابت آماله عندما أيقن أن "فوستوس" يفتقر إلى المعرفة في الفنون الحرة ومعرفته سطحية بالنحو والأدب، حينها أدرك أنه لن يحصل على إجابات لتساؤلاته سواء من "فوستوس" أو من أساقفة الديانة المانويين الآخرين (73).

### 3.6. دور القديسة مونيكا في التحول الروحي لأوغسطين:

حسب الإشارات الواردة في كتاب "الإعترافات" فإن القديسة مونيكا تحملت الكثير من الألم والمعانات وقطعت شوطاً كبيراً من أجل حمل أوغسطين على اعتناق المسيحية، فقد كانت تبكي كثيراً وتقضي ساعات طويلة وهي تصلي في الكنيسة على أمل أن يهدي الرب أوغسطين إلى طريق الاستقامة ويعتنق المسيحية، بعدما انغمس ابنها في الملذات والمعاصي (74)، فقد جاء في الاعترافات ما نصه: "...قامت المرأة ودموعها تجري من عينيها، وإذ بها ترى نفسها واقفة على قطعة من الخشب، والكآبة قد شملتها، ودموعها كينابيع تفيض من غير توقف، رأت فتى بهي الطلعة، ترسم الابتسامة على شفثيه، ويشع الفرح من ملامح محياه، جاء إليها وسألها بلطف: مالك تبكين والغم لا يبرح قلبك؟... فأجابته: يا سيدي... ولدي

ولدي الذي من لحمي ودمي... قد هلك!!

صار فيلسوفا عظيما، بمجالس العظماء، ويحسده الاغنياء، وتتمناه كل فتاة أن تكون عروسا له... لكنه فقد نفسه وهلك!

ابني... منذ صباه لم يختبر حلاوة العشرة معك، ولا ذاق دسم الكتاب المقدس!...  
ولدي يرتبط بعشيقه يلتقي معها كل ليلة، ينسى حياته، ويتمرغ في الدنس!  
ولدي... كيف لا أبكيه كل حياتي!

كيف لا تمتلكني الكآبة من أجله، إذ حاد عن ناموسك!...؟" (75).

لم تتوقف مساعي وجهود مونيكا عند هذا الحد، بل حملت حلمها وفهمها الجديد لمقاصد الرب، وقلقها العميق إلى الأسقف "أمبروسوس" ممثل الرب وخادمه في الكنيسة، وتوسلت إليه أن يخاطب أوغسطين فلربما سيكون لكلامه أثر في دفع ابنها إلى طريق التوبة والإيمان، ودعته إلى أن يصلي من أجله أيضا<sup>(76)</sup>، وقد أشير إلى ذلك في كتاب الاعترافات: "أسرعت إلى الكنيسة وهناك التقت بأبيها الأسقف، وبعدما قبلت يديه والدموع تجري من عينيها، قالت له كعادتها: أي أرجوك ألا تنسى ابني لأنه يهلك ولا يريد أن يسمع مني، وإذ رأى الأب ارتباكها وبكائها من أجل ابنها، أجابها في هدوء يطمئنها قائلاً: اتركه كما يشاء يا ابنتي... فقد صلي من أجله الله كثيرا، إذ من المحال اقناعه بشره مع كونه اعظم فصحاء العالم...

اتركه يقف على حاله بنفسه....

لكن المرأة ازدادت في البكاء وهي تصرخ...

يا أي أرجوك أن تصلي من أجل ابني....

عندئذ أجابها الأب الأسقف...

ثقي يا امرأة أنه من المستحيل أن يهلك ابن هذه الدموع

خرجت المرأة، وقد عزمت في قلبها ألا تكف عن البكاء إلى أن ترى ابنها قد عاد عن ضلاله. (77)

لقد تمكنت القديسة مونيكا بعد صبر طويل أن تستعيد ابنها أوغسطين إليها وتنقذه من الوحل الذي كان غارقا فيه، فرغم أنه خالف نصائحها مرارا وتكرارا إلا أنها لم تتوان عن توجيهه، لقد كانت وراءه وتتابع خطواته في كل صغيرة وكبيرة، كانت له السند والداعم بعد وفاة والده، حرصت على تعليمه فبلغ أعلى المراتب، وعندما سافر إلى ميلان لحقته وألحت عليه أن يترك زوجته غير الشرعية، منوهة إياه بضرورة بناء حياة زوجية صحيحة مع فتاة أخرى ذات مستوى، فأطاعها وامتثل لأمرها وأرسل زوجته إلى إفريقيا، وبفضل صلاتها وقوة إيمانها استجاب الرب لدعواتها، فالرب دبر طريق الخلاص والنجاة لابنها أوغسطين من شروره وضلاله، فلقد كانت صحوة أوغسطين بفضل القديس أمبروسوس الذي استفاد من وعظه وارشاده، لقد وجد فيه الانسان الورع، بفضل اكتشاف أكاذيب المانوية وعرف حقيقة ما جاء في الكتاب المقدس، ليعتنق المسيحية سنة 386م، ويتم تعميده سنة 387م في كنيسة ميلانو على يد القديس أمبروسوس. (78)

## 7. وفاة القديسة مونيكا:

توفيت القديسة مونيكا في خريف 387م بمدينة أوستيا<sup>(79)</sup>، في حضور ابنها و"أديوداتوس"<sup>(80)</sup>، خلال مرضها صرحت بأنها لا تكتث لمكان دفنها، على الرغم من اعتراض ابنها "نافيغيوس" الذي أراد إعادة جسدها إلى إفريقيا<sup>(81)</sup>، وهنا كتب أوغسطين قائلا: "...ثم أحذقت بنظرها فينا ثانية، تقول "هنا تدفنون والدتكم، فأما أنا فبقيت صامتا أحبس دموعي عن أن تجري على خدي، وأما أخي فقال لها: أماه أن هذه الأرض غريبة، نسأله تعالى أن يكون موتك في وطنك. فعندما سمعت هذا الكلام، أظهرت امتعاضها منه، وبدا ذلك من لون وجهها، ونظرت إلى أخي نظرة اللائم على هذا التفكير الأرضي، والتفتت إلي وقالت: انظر، يا أغسطينوس ما يقول أخوك نافيجيوس، ثم خاطبتنا كلاينا معا، فقالت: يا ابني، لا تحفلا أبدا بأمر جسدي، بل ادفناه حيث كان، فذلك ليس له عندي أهمية، لكن أسألكما شيئا واحدا، وهو أينما كنتما اذكرا والدتكم عند مذبح الرب". (82)

دفن جثمان القديسة مونيكا في أوستيا وفقا للطقوس الرومانية وليس الافريقية، وقد تم اكتشافه سنة 1430م ليتم نقله إلى روما منذ عام 1455، ويودع في كنيسة مكرسة باسم ابنها. وبالنسبة لضريحها لم يبق منه سوى ما حفظته المخطوطات من نص نقشها الجنائزي الذي عثر على الجزء الأيمن منه في أوستيا موجودا بين الكنيسة وخذق القلعة سنة 1945، وهو محفوظ اليوم في كنيسة "القديسة أوريرة (Saint Aurée) في بلدة "أوستيا أنتيكا الحديثة" تحت رقم (10732).  
النصب عبارة عن لوح من الرخام الأبيض قياسه 6257xسم وارتفاع حروفه بـ 4.5سم<sup>(83)</sup>.



### لوح جنائزي يتضمن مراثية القديسة مونيكا

J.-P.Lapor, Op.Cit, p5/13.

حمل اللوح الجنائزي مراثية للقديسة مونيكا جاء فيها ما يأتي "

هنا وضعت رماد أمك الطاهرة جدا

شعاع ثاني من استحقاقك، أوغسطين

أنت الذي تحفظ حقوق السلام السماوية بكهنتك

وتعلم الشعوب الموكلة إليك سبل الأخلاق

يتوجكما مجد أعظم يفوق صيت البطولات

مجد الفضائل، أيتها الأم، أيها الابن السعيد جدا!<sup>(84)</sup>

يحمل النقش في مضمونه العميق بعدا اجتماعيا ودينيا وأخلاقيا من خلال تمجيد الأم الصالحة ودورها في بناء الأسرة عن طريق التنشئة السليمة للأبناء على الفضائل والقيم، فكانت مونيكا هي تلك الأم

الظاهرة التي غرست الأخلاق في أوغسطين فأصبح بمثابة الشعاع الذي يعكس نورها الأخلاقي والإيماني بأفعاله وأقواله، كما يعكس النقش أيضا أهمية التربية الدينية للأبناء وهو ما ظهر جليا في سيرة مونيكا على ضوء كتاب الاعترافات لأوغسطين، وهنا نجد النقش يشيد مجددا بدور مونيكا التي أصبحت مثالا للمرأة المسيحية التي حرصت على تربية أبنائها تربية روحية، فكانت تصلي وتدعو وتنصح وترافق، بل وتصوم أحيانا من أجل خلاص ابنها الذي أصبح فيما بعد أسقفا، وهذا يعكس أهمية ومدى تأثير التربية الدينية في توجيه مسار حياة الأبناء، ويؤكد من جهة أخرى على دور الأسرة كعنصر فعال في ترسيخ الإيمان وتكوين أشخاص فاعلين في المجتمع والكنيسة مثل القديس أوغسطين، الذي أصبح يوجه غيره نحو الحق والإيمان والاستقامة، فضروري جدا خلق جو روحي داخل البيت بما يشبه إن صح التعبير "كنيسة منزلية"، وينتهي نص النقيشة بالثناء مرة أخرى على مونيكا وابنها اللذان استطاعا أن يخلدا اسميهما في الذاكرة المسيحية لا بالمنجزات المادية الدنيوية وإنما بسمو الأخلاق والفضيلة.

#### 8. نعي أوغسطين لوفاة والدته القديسة مونيكا:

أثار موت القديسة مونيكا حزنا عميقا في نفس ابنها القديس أوغسطين الذي لم يتوقف عن الصلاة من أجلها والدعاء لها وقد صرح بذلك في كتابه الاعترافات بقوله: "فأنا الآن أتوسل إليك من أجلها من كل قلبي، بمعزل من أعمالها الصالحة، طالبا منك أن تغفر لها خطاياها، بحق ابنك اليسوع، الذي من أجل خلاصنا علق على الصليب، وهو جالس الآن من عن يمينك يشفع فينا دائما، ورجائي أن تستجيب لي، وتجعل نجاحها في في فردوس النعيم في نور قديسك".<sup>(85)</sup>

وفي موضع آخر يستحضر خصال والدته الطيبة لأجل أن تنال الغفران من الرب قائلا: "... أنا أعلم أنها كانت تعمل أعمال الرحمة، وتعفو لمن أساء إليها، فاغفر لها سيئاتها من بعد العماد حتى الممات، كل تلك السنين، اغفر لها، ولا تحاكمها محاكمة صارمة، بل فلتغلب رحمتك في القضاء، ورحمتك وسعت الأرض والسماوات"، ونجده في مقطع آخر يلح بالدعاء ويترجى الرب بقوله: "...لقد وعدت أن

تكون بالرحومين رحوماً، وأنت صادق، لا تخلف وعدك، ولا سيما لأنك قد صيرتهم هكذا، وأنت ترحم من تشاء، وتعفو عمن تشاء...". (86)

### 9. خاتمة:

تعكس صورة القديسة مونيكا في كتابات الاعترافات عن مدى حرص الأم على التنشئة الصحيحة لأبنائها.

القديسة مونيكا ما هي إلا نموذج لكفاح المرأة داخل أسرتها من أجل الحفاظ عليها وعلى تماسكها، فهي مثال للمرأة الصبورة التي لم تكل وتمل رغم ما عانته من زوجها وما تذوقته من مرارة بسبب طيش ابنها القديس أوغسطين.

القديسة مونيكا تعكس مدى ارتباط المرأة بالدين، وحرصها على التمسك بالقيم الأخلاقية السامية. خلاص أوغسطين لم يكن بإيمانه الشخصي الذي جاء لاحقاً، بل بإيمان والدته مونيكا وثباتها وصلواتها الدائمة، لقد كانت دموعها وروحها المتقدة هي ما دفعه للسير في طريق البر والخلاص. جسدت علاقة القديسة مونيكا بأولادها، خصوصاً بأوغسطينوس، أرقى صور الأمومة المسيحية القائمة على الإيمان والرجاء والمحبة، وكانت بحق مثلاً خالداً للأم القديسة التي تربي لا الجسد فحسب، بل النفس أيضاً. ومن خلال "الاعترافات"، تحوّلت هذه العلاقة الخاصة إلى نموذج يُستلهم حتى اليوم في التربية والتقوى.

## 10. الهوامش:

(1) J.-P.Laport, "Monica (saint Moniue), mère de saint Augustin (331/332-387)", In: **Encyclopédie Berbère**, Vol. XXXII (Mglid-Mzad), Doc.M127, Peeters Publishers, France, 2010, p5063.

(2) M.Labbé Bougaud, **The History Of St.Monica**, New York,. 1885, p4.

(3) L'Abbé Adolphe Legoupils, **Saint Monique –Modèle et Patronne des Mères Chrétiennes**, pub.L'abbé Eugène Soyer, (S.L), (s,d), p15,16.

(4) **تاجاست**: تمثل الاسم القديم لمدينة سوق أهراس الحالية الواقعة على الحدود الجزائرية التونسية، وهي مدينة نوميدية كانت مرتبطة إداريا بإفريقيا البروقنصلية خاضعة لسلطة الحاكم في مقر اقامته بقرطاج. انظر:

S.Lancel, Augustin (saint), In: **Encyclopédie Berbère**, Vol.VIII (Asarakae-Aurès), Doc.A319, Peeters Publishers, France, 1989, 1055,1056.

<sup>5</sup>- L'Abbé Adolphe Legoupils, Op.Cit, p16.

<sup>6</sup>-Hubert Lebon, **Vie de Saint Monique,Veuve Le Modèle des Mères Chrétiennes L'An 387**, éd.Alfred mame et fils, Tours, 1865, p5.6.

(7) F.A.Forbes, **The Life of Saint Monica**, Second Edition, London, 1919, p19.

(8) أوغسطينوس، **الاعترافات**، تع: الخوري يوسف العلم، مر: الاب لويس برسوم الفرنسيكاني، ط.6، المعهد الكليزيكي الفرنسيكاني الشرقي، الجيزة، مصر، 1987، ص168.

(9) Hubert Lebon, Op.Cit, p7.

(10) أوغسطينوس، المصدر السابق، ص168.

(11) Hubert Lebon, Op.Cit, p7.

(12) أوغسطينوس، المصدر السابق، ص168،169.

(13) Hubert Lebon, Op.Cit, p7.

(14) M.Labbé Bougaud, Op.cit, p10.

(15) Hubert Lebon, Op.Cit, p7,8.

(16) F.A.Forbes, Op.Cit, p24,25.

- (17) J.-P.Laport, p5063.
- (18) F.A.Forbes, Op.Cit, p32.
- (19) M.Labbé Bougaud, Op.Cit, p26,27.
- (20) Possidius, **Sancti Augustini vita scripta a Possidio episcopo**, trad. by:Herbert. T.Weiskotten, Pub. Princeton University Press, United States of America, 1919, p11.
- (21) M.Labbé Bougaud, Op.Cit, p20.
- (22) Hubert Lebon, Op.Cit, p8.
- (23) Laport, Op.cit, p5063.
- (24) M.L'abbé Petit, **Histoire de Saint Monique- Mère de saint Augustin-**, 2<sup>eme</sup> édition, Imprimeur Libraire, France, 1874, p32,33.
- (25) Hubert Lebon, Op.Cit, p9,10.
- (26) M.L'abbé Petit,Op.Cit, p33.
- (27) F.A.Forbes, Op.Cit, p26.
- (28) Ibid, p30,31.
- (29) القس بولا البراموسي، القديسة مونیکا، مر وتق الأنبا موسى، بطريركية الأقباط الأرثوذكس، القاهرة، د.ت، ص19.
- (30) أوغسطينوس، المصدر السابق، ص171.
- (31) القس بولا البراموسي، المرجع السابق، ص19.
- (32) نفسه، ص43.
- (33) M.Labbé Bougaud, Op.Cit, p11,12.
- (34) Hubert Lebon, Op.Cit, p10.
- (35) أوغسطينوس، المصدر السابق، ص79.
- (36) F.A.Forbes, Op.Cit, p36.
- (37) M.Labbé Bougaud, Op.Cit, p7.
- (38) Hubert Lebon, Op.Cit, p10.
- (39) M.Labbé Bougaud, Op.Cit, p7,8.

(40) القس بولا البراموسي، المرجع السابق، ص43.

(41) أمبروسيوس: ولد حوالي سنة 337م في تريير (Trier)، اعتلى منصب المحاماة في محكمة ولاية سيرميوم، ثم مستشارا للحاكم، ثم حاكما لولاية أميليا-ليغوري في ميلانو سنة 370م، عين اسقفا في ميلانو سنة 374م بعد وفاة الاسقف الأريوسي أوكستوس، توفي في 4 أبريل سنة 397م. انظر: هيرونغس، مشاهير الرجال، تر وتع: الاب جوزيف كميل جبارة، ط.1، دار المشرق، بيروت، 2010، ص126. انظر أيضا: القديس أمبروسيوس أسقف ميلانو، شرح الايمان المسيحي، ترجمة نصحي عبد الشهيد، مر: جورج عوض ابراهيم، ط.1، مؤسسة القديس انطونيوس، المركز الأرثوذكسي للدراسات الابائية، القاهرة، 2018، ص 13، 14؛ وص21.

(42) أوغسطينوس، المصدر السابق، ص89، 90.

(43) نفسه.

(44) F.A.Forbes, Op.Cit, p27.

(45) Ibid, p29.

(46) Ibid, p29.

(47) القس بولا البراموسي، المرجع السابق، ص45.

(48) أوغسطينوس، المصدر السابق، ص172.

(49) المصدر نفسه، ص90.

(50) M. Poujoulat, , **Histoire de Saint augustine**, 6<sup>eme</sup> Édition, p 45.

(51) Peter Brown, **Augustine of Hippo A biography**, A New Edition with an Epilogue, University of California Press, Berkeley and Los Angeles, p7.

(52) Claude Lepelley, La lutte en faveur des pauvres : observations sur l'action sociale de saint Augustin dans la région d'Hippone, In: **Saint Augustin: africanité et universalité**, Actes du colloque international Alger-Annaba, 1-7 avril 2001 AUGUSTINUS AFER, p95.

- (53) M. Poujoulat, Op.Cit, p46.
- (54) الياس بن عبد الله دكار، " أوغسطين تاغست : "الفيلسوف اللاهوتي صاحب التأثير العالمي ( دراسة استقرائية تحليلية في الفكر الاوغسطيني)", المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية القانونية، مج.05، ع.09، 2020، ص36.
- (55) Peter Brown, Op.Cit, p09.
- (56) Claude Lepelley, Op.Cit, p95.
- (57) أوغسطينوس، المصدر السابق، ص26،27.
- (58) نفسه، ص15؛ و ص56.
- (59) شيشرون: فهو اسم الشهرة، أما اسمه الكامل مرقس توليوس، ولد في أرينوم سنة 106ق.م وتوفي سنة 43ق.م، ينحدر من أسرة مثقفة ميسورة، كان والده فارسا رومانيا مولعا بالأدب، كرس اهتمامه لتربية ابنه مرقس توليوس وأخيه كواتوس. انظر: جورج طرايبشي، معجم الفلاسفة ( الفلاسفة، المناطقة، المتكلمون، اللاهوتيون، المتصوفون)، ط.3، دار الطليعة، بيروت، 2006، ص409.
- (60) أوغسطينوس، المصدر السابق، ص44،45.
- (61) المصدر نفسه، ص69.
- (62) المصدر نفسه، ص20،21.
- (63) أوغسطينوس، المصدر السابق، ص15،16.
- (64) المصدر نفسه، ص24-26.
- (65) ليلي رامي، " الاعترافات للقديس أوغسطين والمنقذ من الضلال للإمام أبي حامد الغزالي -دراسة مقارنة-"، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، ع.116، رجب 1442، ص152،153.
- (66) أوغسطينوس، المصدر السابق، ص30.
- (67) المصدر نفسه، ص32،33.
- (68) المصدر نفسه، ص41.

(69) المصدر نفسه ، ص58،59.

(70) سعد الله سميح جحا، الرسائل المتبادلة بين القديسين هيرونيمس وأوغسطينس، ط.1، سلسلة التراث الروحي، دار المشرق، لبنان، 2011، ص7.

(71) المانوية: ديانة تنسب إلى ماني بن فاتك رجل فارسي ولد بالمداين سنة 216م، تقوم المانوية على معتقد أن العالم مركب من أصلين قديمين هما النور والظلمة وأنهما أزليان لم يزالا ولن يزالا. دخلت المانوية من مصر الى شمال افريقيا أين عرفت اضطهادا من قبل الامبراطور ديوقلسيان الذي أصدر مرسوما أفضى بموجبه حرق كتب المانوية ومصادرة أملاكهم وقتلهم. انظر: مُجَّد عيدان مُجَّد، "مفهوم الديانة المانوية عند المفسرين"، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، مج.8، ع.2، جامعة ذي قار، العراق، 2018، ص404؛ وص409. انظر أيضا: فراس السواح، الرحمن والشيطان- الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية، مؤسسة هنداوي، (د.م)، 2022، ص219،220.

(72) أوغسطينوس، المصدر السابق، ص45،46.

(73) كامل مُجَّد عُويضة، الأعلام من الفلاسفة- أوغسطين فيلسوف العصور الوسطى-، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1993، ص30.

(74) Caelan McKamey, Saint Monica's Model of Catholic Excellence in Augustine Augustine's Confessions, **The Student Journal of Theological Studies: Vol. 6: Iss. 1**, Loyola Marymount University, Los Angeles, May, 2023, p6.

(75) القس تادرس يعقوب، ابن الدموع، (د.م)، (د.ت)، ص ص 2-4.

(76) Caelan McKamey, Op.Cit, p7.

(77) القس تادرس يعقوب، المرجع السابق، ص ص 8-10.

(78) انظر الموقع: <https://st-takla.org/books/fr-athnasiaus-fahmy/patrology/augustinus.html>

تم الاطلاع بتاريخ: 2025/06/04. الساعة: 23:49.

(79) S.Lancel, Op.Cit, p4/12.

(80) **أديوداتوس**: هو الابن الوحيد للقديس أوغسطين، ولد في وقت كان فيه والده طالبا في قرطاج لأولى من احدى عشيقاته، ورغم أن اسم المرأة غير معروف فقد عاشت معه لمدة أربعة عشر عاما ثم هجرت أوغسطين وتركت الطفل مع والده في 386م، حيث عادت الأم إلى مقاطعة افريقيا الرومانية التي أتت منها، وأخذت عهدا على نفسها بأن لا تحب نفسها أبدا لأي رجل آخر. انظر: **Dictionary of African Chriatian Biography**, Adeotatus, In: /2025/ L'hure:14/54. 06<https://dacb.org/stories/tunisia/adeodatus/>, consulter:24/

(81) J.-P.Lapor, Op.Cit, p3/12.

(82) أوغسطينوس، المصدر السابق، ص157.

(83) J.-P.Lapor, Op.Cit, p3/12.

(84) J.-P.Lapor, Op.Cit, p4/12-13.

(85) أوغسطينوس، المصدر السابق، ص181.

(86) نفسه، ص181.